المحور الثالث: الازدحام والاختناقات المرورية، الأسباب، الآثار، وسبل المعالجة

عنوان المداخلة: برامج الإذاعة المحلية وعلاقتها بتقليل الاختناقات المرورية
–قراءة تحليلية–

Local radio programs and their relationship to reducing traffic congestion
-Analytical reading-

د/توفيق بوخدوني

الرتبة العلمية: أستاذ محاضر –أ–

جامعة الإنتماء: محمد الصديق بن يحي–جيجل،

أ.د/ رضوان بواب

الرتبة العلمية: أستاذ التعليم العالي

جامعة الإنتماء: محمد الصديق بن يحي–جيجل،

ملخص:

تعتبر ظاهرة الازدحامات المرورية من أبرز الظواهر المعاصرة التي تشهدها المجتمعات على حد سواء، عالمية نلاحظها في أي بلد نتيجة لازدياد المرتفع لعدد السكان والتوسع العمراني والحضاري، وبالتالي التخفيف من الاختناقات المرورية نجد أن الإذاعة المحلية من أبرز المؤسسات الإعلامية المميزة من خلال مضامينها المدروسة للتحسيس والتوعية من حوادث المرور وسبل الوقاية منها، والجزائر كغيرها تشهد اختناق مروري جد كبير في السنوات الأخيرة والتي ترتب عنها عدة مشكلات اجتماعية.

إذ يحاول الباحثان من خلال هذه الورقة البحثية التطرق إلى أهم النقاط التي يطرحها عنوان الدراسة من تعريفات خاصة الاختناقات المرورية، أسبابها وأعراضها، أضرارها والإجراءات المتخذة للتقليل منها، والبرامج المسطرة من طرف إذاعة جيجل المحلية للحد من الاختناقات المرورية.

الكلمات المفتاحية: الإذاعة المحلية، الاختناقات المرورية.

summary:

The phenomenon of traffic congestion is considered one of the most prominent contemporary phenomena witnessed by societies alike. It is a global phenomenon that we observe in any country as a result of the large increase in population and urban and cultural expansion, and thus alleviating traffic congestion. We find that local radio is one of the most prominent media institutions distinguished through its studied contents for sensitization and awareness of... Traffic accidents and ways to prevent them. Algeria, like others, has witnessed very large traffic congestion in recent years, which has resulted in several social problems.

Through this research paper, the two researchers attempt to address the most important points raised by the title of the study, including definitions of traffic congestion, its causes and symptoms, its damage, the measures taken to reduce it, and the programs run by the local Jijel Radio to reduce traffic congestion.

Keywords: local radio, traffic jams.

1. مقدمة:

لقد تطور العالم على مدى التاريخ مع تغير احتياجات الإنسان، مرافقة هذه التطورات في مختلف الاختراعات والاكتشافات التقنية والأدوات والأساليب، فأتاحت بذلك فرص كبيرة للتواصل و التفاعل أمامهم بفضل مختلف الوسائل الاتصالية الحديثة، والتي لعبت دورا كبيرا جدا على حياة الأفراد والمجتمعات.

من بين هذه الوسائل نجد الإذاعة والت وصلت إلى صدى كبير من الأهمية، فأصبحت من إحدى أهم وسائل العالم و الاتصال الجماهيري، التي تفيد مستمعيها فهي تعالج أحداث وقضايا سنوية راهنة يعيشها أفراد المجتمع، ومن أبرز المواضيع التي تطرح نجد حوادث المرور من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع والتي من ضمن أسبابها التعب والإرهاق وعدم التقيد بأنظمة المرور، كذلك التهور في القيادة وخاصة الشباب، وللحد من التقليل من هذه الحوادث والاختناقات المرورية تسعى لتقديم عالم مرتبط ارتباطا وثيقا بحاجات جماهيرها، واتصال بثقافتهم المحلية وظروفهم الواقعية ما يجعل منها انعكاسا للتراث والقيم في المجتمع.

ومن هذا المنطلق تأتي الدراسة للكشف عن دور الإذاعة المحلية في التقليل من الاختناقات المرورية داخل المجتمع.

2. مشكلة الدراسة:

لعل من أهم المشكلات الاجتماعية التي عرفها الإنسان في السنوات الأخيرة والتي حظيت باهتمام بالغ وكبير من طرف القائمين على الاتصال الاجتماعي، مشكلة الاختناقات المرورية هذه المشكلة التي تعاني منها الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، من بينها الجزائر والتي أصبحت مشكلة معقدة ومتفاقمة في النتائج والآثار المترتبة عنها، حيث بات واضحا أن الخسائر التي تسببها الاختناقات المرورية تفوق غيرها من الخسائر الناجمة عن مختلف أنواع الجرائم الاجتماعية الأخرى.

ومع التطور الهائل الذي شهدتﻫ المدينة و ارتفاع الحركة ظهرت العديد من المشاكل و الآثار السلبية في قطاع النقل رغم الايجابيات التي يقدمها بالمقابل، إلا أن كمشكلة الازدحام المروري في الشوارع و

الاختناقات و الحوادث المرورية و الضوضاء، وتعد الإذاعة المحلية في وقتنا الحاضر أداة من أدوات التواصل الهامة بين المجتمعات المحلية، والعالم الخارجي وتشكل دورا هاما في إحداث التغير في سلوك الأفراد، والتأثير والتوجيه والتوعية، والتي بدورها أسست لإيجاد حلول وآراء حول ما يصادف المجتمع من قضايا ومشكلات، وعلى رأسها مشكل حوادث المرور، الذي بات اليوم أحد المشاكل الخطيرة والمعقدة التي تواجه المجتمعات الحديثة، والتي تزداد تعقدا بسبب التحولات البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

بناءا مما تقدم تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ✓ **ما المقصود بالاختناقات المرورية؟**
- ✓ **ما هي مصادر وأسباب الازدحام المروري؟**
- ✓ **ما هي آثاره؟**
- ✓ **ما هي الإجراءات المتخذة للتقليل من الاختناقات المرورية في أوقات الذروة؟**
- ✓ **ما هي البرامج المسطرة من طرف إذاعة جيجل للحد من الاختناقات المرورية؟**

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

- الكشف عن ظاهرة من الظاهرة الاجتماعية الخطيرة ولفت النظر لخطورتها التي تزداد من يوم لآخر.
- معرفة مدى دور برامج الإذاعة المحلية بجيجل حول التقليل من الاختناقات المرورية.
- معرفة أهم الإجراءات المتخذة للتقليل من الاختناقات المرورية في أوقات الذروة.

4. المفاهيم المفتاحية للدراسة:

1.4 الإذاعة المحلية:

عرفها الدكتور عبد المجيد شكري على أنها جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا، بمعنى أن الإذاعة المحلية تبث برامجها لمخاطبة مجتمعا خاصا محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة، تخاطب مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية، الناحية الثقافية والناحية الاجتماعية بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة بالرغم من وجود الفروق الفردية التي توجد بالضرورة بين أفراد المجتمع الواحد فهي تتفاعل مع هذا

المجتمع، تأخذ منه وتعطيه وتقدم له الخدمات المختلفة، فالجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي كأن يكونوا سكان قرية واحدة أو مجموعة قرى متقاربة ومتجانسة كبرى. (شكري، 1987، ص 20)

وتعرف أيضا: بأنها تخاطب مستمعا محددا له مصالحه ورغباته الاجتماعية المعروفة وله تقاليده وعاداته وتراثه الفكري الخاص وهي تبث برامجها مخاطبتا مجتمعا خاصا محدود العدد، يعيش فوق أرض محدودة المساحة مجتمعا له خصائص البيئة الاقتصادية والثقافية المتميزة قد يكون هذا المجتمع مدينة أو مجموعة قرى أو مدن صغيرة متقاربة. (الشاري، 2010، ص180)

ويقدم ليبري رو libérer وصفا آخر للإذاعة المحلية التي لا تختلف كثيرا عن التعريف السابق، فالإذاعة ومن وجهة نظره "هي الاستخدام النظامي للإذاعة، بهدف تنمية الناس داخل منطقة جغرافية ذات حدود سكانية محدودة بدقة، وهذا يعني الإذاعة بالراديو داخل منطقة جغرافية محددة، لأية جماعة من الناس ذوي طموح وخصائص ومشكلات متشاهبة إلى حد كبير. (الخليفي، 2013، ص79).

التعريف الإجرائي: هي وسيلة إعلامية تبث عن طريق الأثير مختلف البرامج والتي تتناسب وأذواق الجمهور المستهدف، والتي من بينها حوادث المرور والاختناقات المرورية وسبل الوقاية منها.

2.4 الاختناق المروري:

إن عملية تحديد هذا المفهوم تكشف عن مسميات أخرى لهذه الظاهرة كالاختناق المروري، الانسداد المروري، التكدس المروري، الاحتقان المروري...، يعد الازدحام المروري أول مشكلة تتبادر إلى الأذهان عند الحديث عن مشاكل النقل والتنقل.

يقصد بالازدحام المروري: زيادة كثافة وسائل النقل وركابها عن سعة الطريق وأرصفة المشاة، مما أدى على صعوبة الحركة ويرجع ذلك إلى:

- زيادة عدد سكان المدينة نتيجة الهجرة من الريف إلى الحضر؛
- زيادة عدد المسافرين نتيجة لزيادة الكثافة السكانية؛

- تطور معدلات رحلات العمل والأغراض الأخرى. (عفيفي، 2008، ص ص 41 – 42)

يعرف الازدحام المروري الآلي أنه الحال الذي تكون عنده سرعة المركبات أقل ما يمكن بسبب ارتفاع حجم المرور إذ تنعدم فيه كفاءة وسيمة النقل في سرعة الوصول والراحة ويترتب عليها مشاكل ثانوية كالتلوث والحوادث المرورية. (جواد، شبع، 2010، ص03)

إن أهم مظاهر حركة النقل التي تؤدي إلى ازدحام المرور في الطرق والشوارع أنها الانتقال من مناطق السكن إلى مناطق العمل وبالعكس (رحلة العمل اليومي) والرحلة للتسوق والتزاور الاجتماعي وحركة السكان طلبا للتسلية والترفيه وعوامل أخرى تتمثل في طبيعة نظام الطرق والشوارع ووقوع المدينة على الطريق الذي يربط بين المدن والأقاليم الأخرى وزيادة عدد السيارات في الشوارع وبالتالي زيادة حجم انسياب المرور في المدينة بما لا يتناسب مع سعة الشوارع والطرق. (ابراهيم، العبيدي، 1990، ص 206)

التعريف الإجرائي للاختناقات المرورية: هو الازدحام المروري للمركبات وخاصة السيارات في وسط المدينة، نتيجة قدم الطرقات وضيقها والنمو المتزايد لوسائل النقل وخاصة السيارات، فيترتب عنها وجود اختناقات مرورية داخل المدينة والتي تؤدي إلى بطء في الحركة.

5. المعالجة النظرية للدراسة:

الدراسة الأولى: فعاليات الحملات المرورية التوعوية، دراسة ميدانية بمدينة الرياض من إعداد المقدم الدكتور علي بن ضبيان الرشيدي الرياض، تمحورت إشكالية الدراسة في محاولة معرفة مدى فعاليات الحملات المرورية التوعوية وذلك في إطار سعي الأجهزة الأمنية ممثلة بالأمن العام إلى زيادة الاهتمام بالحملات التوعوية المرورية، وذلك لزيادة تبصير أفراد المجتمع بخطورة النتائج السلبية للحوادث المرورية، وذلك من خلال رسائل اتصالية تبثها الحملات للجمهور المستهدف وفق إستراتيجية معدة لذلك وقد رافق هذه الحملات حملات ميدانية ضبطية للحد من المؤشرات المتزايدة لنتائج الحوادث المرورية .ولقد هدفت الدراسة إلى معرفة ما يلي:

– ما هي العوامل الأكثر تأثيرا في الحملات المرورية التوعوية على أفراد الدراسة؟

– ما هي المعطيات الأكثر تأثيرا في معطيات الحملات المرورية الميداني (الضبطية) على أفراد الدراسة؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأجريت الدراسة على عينة قوامها 305 مفردة من الجمهور المستهدف للحملة التوعوية الخامسة من السائقين المراجعين لشعب الرخص التابعة لإدارة مرور الرياض وكانت نتائج الدراسة كالتالي: غالبية المبحوثين يرون أن الحملة التوعوية مفيدة جدا أي أنهم يرون أن الحملة التوعوية مفيدة جدا أي أنهم يرون ضرورة استمرار الحملات التوعوية لعائد الفائدة المرجو منها – يرى معظم أفراد الدراسة أن الحملات الضبطية تحد من مخالفات السرعة وتجاوز الإشارة يرى معظم أفراد الدراسة ضرورة استمرار الحملات المرورية الميدانية حيث جاءت في الترتيب الأول وفقا استجابات المبحوثين.

الدراسة الثانية " الازدحام المروري بالمدن الكبرى لإفريقيا الغربية ومشاكله :حالة مدينة كوتونو البينينية"، من إعداد: أوفان لي روفان أكيو، جوليان أدونك، شارل لمبار باباجيد، إكيليلو أكوبي، بينوا نبيسا.

تمثل مجتمع الدراسة في جميع الفاعلين في الطريق، كسائقي الدراجات النارية، سائقي السيارات، رجال الشرطة، في مدينة كوتونو البينينية. أما منهج الدراسة متمثل في المقاربة المتبعة في الدراسة هي مقاربة تعددية تأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل التي تسمح بتحليل أفضل لظاهرة الازدحام بمدينة كوتونو، باستعمال أداة الاستبيان، المقابلة والملاحظة.

خلصت هذه الدراسة إلى أسباب ظاهرة الاختناق المروري بمدينة كوتونو، حيث حددتها في:

– تركز المؤسسات الحكومية والاقتصادية في مركز هذه المدينة.

– عدم احترام قانون المرور من طرف مستعملي الطريق.

– ضعف النقل العام.

– ضعف البنية التحتية للنقل.

– النمو الديموغرافي والهجرة الريفية كما حصرت آثارها السلبية في الآثار الاقتصادية المتمثلة في كلفة الوقت الضائع للمركبات في الازدحام، والآثار السوسيو–بيئية المتمثلة في تلوث الهواء بدخان المركبات واسوداد واجهات البنايات، واللافتات الإشهارية والأعمدة الكهربائية والمصابيح.

الدراسة الثالثة لمشكلة الازدحام المروري في مدينة البصرة " من طرف الأستاذ وائل قاسم راشد، محاولة الإجابة على تساؤل الدراسة: ما هي العوامل الاقتصادية المساهمة في ظهور الازدحام المروري وما هي النتائج الاقتصادية ل؟

وسائل جمع البيانات: المتمثلة المقابلة مع شخصيات في الإدارة العليا للمرور، الاستبيان، إحصاءات صادرة عن مديرية المرور العامة للبصرة. أما مجتمع الدراسة تمثل في سكان مدينة البصرة، لتتوصل الدراسة إلى النتائج التالية: تعد العوامل الاقتصادية من العوامل المهمة المسببة في الاختناقات المرورية، خاصة عاملي التكلفة وطبيعة الطلب على النقل العام.

تتوقع الدراسة أن تتنامى حدة الازدحام المروري إذا اعتمد المستهلك في طلب للمركبة الخاصة على الكلفة الحدية الخاصة ب ولم يأخذ بعين الاعتبار الكلفة والأضرار الاجتماعية.

–تسبب الازدحامات المرورية أضرار نفسية وصحية على الركاب ومستخدمي المركبات

–ساعات الذروة للازدحام المروري في مدينة البصرة صباحية ومسائية، وأشد الرحلات ازدحاما هي الرحلات المتوجهة إلى العمل والمدارس.

–أكثر أنواع السيارات المسببة للازدحام المروري هي النقل الخاص والذي تعود مزاياه بالنفع على المستهلك ولا تحل مشاكل الازدحام المروري، بينما مزايا النقل العام تساهم في حل هذه المشكلة.

الدراسة الرابعة " الحملات الإعلامية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر"، دراسة ميدانية على عينة من جمهور السائقين بولاية سطيف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، من إعداد الطالبة تباني عبير، بجامعة محمد خيضر بسكرة، 2011/2012. تمحورت إشكالية

الدراسة حول معرفة: ما مدى فعالية الحملات الإعلامية (الفواصل الإعلامية (الخاصة بالتوعية المرورية المقدمة من طرف إذاعة سطيف الجهوية، واندرجت ضمن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية كالآتي:

اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي والذي يعتبر من أبرز المناهج العلمية المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة الوصفية منها، أما عن أدوات جمع البيانات فاعتمدت الباحثة على أداة الملاحظة واستمارة الاستبيان، كأداة لجمع المعلومات والبيانات، كما إتخذت الباحثة في هذه الدراسة السائقين كمجتمع بحث، وللإجابة على الإشكالية المطروحة، تم استجواب عينة مكونة من 100 مفردة من السائقين، واعتمدت الباحثة على العينة القصدية الغير العشوائية، والتي تستهدف بالأخص مستمعي إذاعة سطيف الجهوية، تمثل المجال المكاني والزماني بولاية سطيف التي تعتبر ثاني أكبر ولايات الوطن بعد العاصمة، أما المجال الزماني فقد استغرقت الدراسة الميدانية حوالي ستة أشهر، حيث انطلقت أواخر شهر مارس واستمرت إلى أواخر شهر.

توصلت الدراسة إلى نتائج هامة وهي كالآتي: فيما يتعلق بمدى تعرض جمهور السائقين للحملات الإعلانية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية أن أغلب السائقين يستمعون إلى هذه الفواصل الإعلانية.

كما بينت نتائج الدراسة أن السائقين يفضلون بالدرجة الأولى أن تقدم هذه الفواصل الإعلانية بالعامية (اللهجة المحلية)، كونهما الأقرب إلى فئات المجتمع باختلاف مستوياهتم التعليمية والثقافية.

كشفت النتائج الخاصة بمدى تأثير الحملات الإعلانية (الفواصل الإعلانية)، الخاصة بالتوعية المرورية (كمتغير مستقل) على سلوكات جمهور السائقين أن: السائقين يعتمدون على هذه الفواصل كمصدر للمعلومات، حيث أكدوا عدم استفادتهم منها معرفيا نظرا لبساطة معلوماتها وعدم جديتها، غير أنهم أشاروا إلى دور آخر لهذه الفواصل، وهو إشعارهم بالمسؤولية أثناء قيادتهم السيارة وهو تأثير جد إيجابي نظرا لأهمية الشعور بالمسؤولية في مجال السياقة.

6. مصادر وأسباب الازدحام المروري:

يمكن حصر أهم مصادر الاختناقات المرورية نتيجة مجموعة من المصادر والأسباب المتمثلة أساسا في تحركات السكان اليومية وخاصة الأسبوعية، ووجود بعض الحالات الطارئة المفاجئة إضافة إلى ذلك

وجود بعض الأعمال الاستثنائية في أعمال صيانة على الطرق السريعة والتي تؤدي إلى اختناق مروري رهيب، دون نسيان الظروف الجوية الصعبة كالضباب والانهيارات الثلجية، الازدحام المروري الصباحي الناجم عن حركة المواطنين إلى شغلهم مما يؤدي ببعض السائقين إلى عدم احترام إشارات المرور والتقيد بها، دون نسيان زيادة عدد السيارات الخاصة وقلة استخدام وسائل النقل العام، خاصة مع قلة الأماكن الخاصة باصطفاف السيارات أو عدم وجودها.

فيما يلي سوف نوضح أبرز العوامل المؤدية إلى الاختناقات المرورية:

- **عوامل ديموغرافية:** المتمثلة في النمو السكاني يعتبر نمو السكان من المتغيرات الهامة في التحليل الإحصائي للنقل والمرور، لكونه يؤثر في مجموع الرحلات اليومية لطبيعته الديناميكية، فكلما زاد عدد السكان والكثافة السكانية للمنطقة الحضرية، زاد عدد الرحلات بكل تأكيد. (خلف الله، 2017، ص 81)
- **نزوح السكان نحو المدن الكبرى:** تعرف المدن الكبرى توافدا كبيرا للسكان، الذين ينزحون إليها لأسباب عديدة أهمها العمل والتقرب من مختلف المؤسسات للحصول على الخدمات، وهذا ما يؤدي إلى اكتظاظ المدن بالسكان وعدم استيعابها لتلك الأعداد الكبيرة من مستعملي.
- **عوامل ثقافية:** وتتلخص في ضعف الوعي المروري لدى مستعملي الطريق، إذ هناك ما يسمى بأخلاقيات المرور التي تشمل العديد من المواقف السلوكية التي تعكس المدلولات الحضرية لأي شعب من الشعوب، مثل الوقوف عند الإشارة الحمراء ولو كانت الطرق المجاورة للتقاطع خالية من السيارات، وكذا احترام الراجلين لأماكن عبور الطرق المخصصة لهم دون عرقلة سير المركبات من خلال اجتياز الطرق من أماكن مختلفة ظنا منهم أنهم يختصرون الوقت والمسافة، لذا فإن عامل الوعي لدى سائقي المركبات والراجلين له تأثير كبير في تنظيم حركة النقل والمرور وتقليل الحوادث الناجمة من الزيادة التي تشهدها المدن في عدد المركبات باختلاف أنواعها. (علوش، قيس، 2012، ص 155)
- **عوامل اقتصادية:** تحسن القدرة الشرائية للأفراد نتيجة لتحسن الوضع الاقتصادي العام وبالتالي زيادة الطلب على المركبات الخاصة، وهذه الزيادة في الطلب على المركبات تؤدي إلى تدفق كبير لهذه

المركبات على الطريق، وبالمقابل فإن المعروض من عدد الشوارع والطرق ثابت نسبيا، وهو ما يؤدي إلى حدوث فائض في المركبات بالنسبة للطرقات وخاصة المركبات الخاصة لما تتمتع بـ من مزايا الراحة والخصوصية العائلية والشخصية، كما أنها أكثر مرونة في الحركة والتنقل مقارنة بالنقل العام. (راشد، وائل، 2012، ص270)

- ضخامة الأموال اللازمة لتهيئة بلا نية التحتية للمرور خاصة في دول العالم الثالث.
- متوسط دخل الأسرة كذلك من عوامل الازدحام المروري، فكلما زاد دخل الأسرة تنوعت الاحتياجات اللازمة للمعيشة مما يولد عدد أكبر من الرحلات لسد هذه الاحتياجات.
- **العوامل العمرانية (التخطيطية) تخطيط المدينة:** عند تخطيط شوارع وأحياء المدينة لابد من أخذ عامل النقل الحضري بالحسبان، لأن تمدد المدينة الكبير واللا متناهي يؤدي إلى زيادة تكاليف ومدة التنقلات. (خلف الله، 2017، ص82)
- تمركز مختلف المؤسسات الخدماتية داخل المدن: من أهم العوامل التي تزيد من حدة الاكتظاظ هو تمركز جل المؤسسات الخدماتية في مراكز المدن، وهو ما يجلب إليها عددا.

7. أساليب المستخدمة في التوعية المرورية للتقليل من الاختناقات وحوداث المرور:

تعتبر التوعية المرورية نوعا من أنواع التوعية الاجتماعية، وتعني بصورة عامة تلقي الفرد جملة من المعارف والمعلومات، وتدريبـ على تطبيقها ميدانيا، وإكسابـ قيما وعادات تحكم سلوكـ عند التعامل مع الطريق، سائقا كان أو راكبا أو راجلا، وتتحقق التوعية المرورية من خلال ثلاثة أساليب رئيسية وهي:

1.7 الأسلوب المعرفي: ويعني تزويد الفرد بكل المعارف والمعلومات، الخاصة بالمرور وقواعد تنظيمـ، أي تمكينـ من الإلمام بقواعد تنظيم السير والقوانين والتنظيمات، التي تحكم سير المركبات والمشاة في الطريق العام، مثل الإشارات والعلامات ومبادئ الأولوية وشروط التجاوز والمكوث وغيرها، وإلمام الجمهور بهذه المعارف يحقق وحدة الفكر والمفاهيم بين مستخدمي الطريق العام. (بوطالبي، 13/12-11- 2006، ص11)

2.7 الأسلوب المهاري: ويعني تنمية قدرات الجمهور، وصقل مهارته في الاستعمال الأمثل للطريق سواء أثناء سياقة المركبات مثل، الامتثال لإشارات المرور واللوحات والالتزام بأولويات المرور وترك مسافة الأمان، أو أثناء السير مترجلا مثل المشي على الرصيف والتقيد بقواعد قطع الطريق، أي التدريب على تطبيق ما تلقاه من معارف نظرية، تطبيقا سليما أثناء استعمال الطريق.

3.7 الأسلوب السلوكي: ويعني تهذيب سلوك مستعمل الطريق، من خلال التركيز على الجوانب النفسية له، والسعي إلى إقناعه بتقبل قواعد السلامة المرورية وجعله يؤمن بجدوى الامتثال لها وغرس قيم التسامح في نفسه، والإحساس بمسؤولية على سلامته وعلى سلامة غيره من مستخدمي الطريق.

وعليه يمكن القول أن التوعية المرورية تهدف في الأساس إلى تحقيق غاية واضحة، وهي تمكين مستعملي الطريق من تفادي الأخطار التي تحدق بهم، مما يترتب عليه التقليل من الحوادث المرورية، وكذلك التقليل من المآسي والخسائر التي يسببها الاستعمال السيئ للطريق. (بن عباس، 2011، ص 300)

8. مخاطر والآثار للازدحام المروري:

1.8 المخاطر المادية:

- **الإضرار بالصحة العامة للسكان:** يسبب الاكتظاظ في حركة المرور قلقا حادا في نفوس مستعملي الطريق خاصة السائقين، فقضاء أوقات طويلة داخل المركبات بدون حراك أمر صعب يؤثر تأثيرا كبيرا على الأعصاب، وتكرار هذا الأمر يوميا يسبب أمراضا عديدة مثل أمراض القلب والتنفس والأعصاب وغيره.. كما أن التكفل الصحي بهذه الحالات يكلف أموالا باهظة للأفراد والحكومات.
- **الخسائر الاقتصادية:** إن ضياع ساعات يوميا في الاكتظاظ يقلل من فترات العمل والإنتاج، وهو ما يؤثر سلبا على دخل الأفراد والمؤسسات والشركات، وبالتالي المساس باقتصاديات البلدان لما يشكله من نزيف خطير لأهم عامل اقتصادي وهو عامل الوقت، كما أن الوجود وسط اختناق مروري يزيد من مدة تشغيل محركات المركبات وهو ما يتطلب كمية أكبر من الوقود، ويقلل من مدة صلاحية قطع الغيار.

- **تلويث البيئة:** إن السير ببطء حينا والتوقف عن السير أحيانا أخرى يجعل المركبات تقضي وقتا أطول ومحركاتها في حالة تشغيل فتستهلك كمية أكبر من الوقود تزيد من نفث غازات سامة تلوث الجو مسببة أمراض على مستوى الجهاز التنفسي والجلد.

8. 2 المخاطر المعنوية:

- **تعطيل المصالح:** إن قضاء ساعات في الطرق بسبب الاختناقات المرورية ينال كثيرا من جهد الفرد، فزيادة على التأخر في الوصول إلى مكان العمل، فإنه يفقد قسطا كبيرا من طاقته، فيبدأ نشاطه اليومي منهكا تعبا، وفي حالة نفسية متوترة، وهذا ما يؤثر سلبيا على مردوده وعلى علاقته في العمل مع زملائه ورؤسائه.
- **التأثير على السلامة المرورية:** إن القلق والتوتر العصبي الذين يسببهما الازدحام المروري غالبا ما يدفعان السائق إلى ارتكاب مخالفات خطيرة تؤدي إلى وقوع حوادث مرور مأساوية، حيث يحاول مثلا تجاوز المركبات الموجودة أمامه بكيفية غير سليمة، أو يسعى إلى تدارك الوقت الذي ضيعه أثناء الازدحام من خلال الإفراط في السرعة متجاهلا كل قواعد السلامة المرورية. (بوطالبي، 2014، ص145)

9. الإجراءات المتخذة للتقليل من الاختناقات المرورية: (وسائل تحقيق الأمن المروري)

- **التربية المرورية:** هي العقيدة المرورية التي يتلقاها الأطفال في المدارس، وفي سن مبكرة هي العقيدة التي تكبر في صدورهم مع مرور السنين، ولذلك توليها المجتمعات المتطورة أهمية بالغة وتدرجها في مناهجها التربوية وبرامجها الدراسية، بحيث تجعلها مادة أساسية في مناهج التربية والتعليم. (شعوة، 2006، ص 77)

- **تطوير وتحسين منظومة التكوين والتدريب على السياقة:** حيث يشير مراد عجيمي إلى ضرورة مراجعة منظومة التكوين من حيث البرامج والمضامين، وإعادة النظر فيما يخص الممتحنين ومدة التكوين والفحوص الطبية، إضافة إلى التركيز في عملية التكوين على عنصر التوعية المرورية للممتحنين وتوجيههم إلى كيفية الوقاية من حوادث المرور. (شعوة، 2006، ص 74-75)

- **توفير طرق أكثر أمنا وسلامة:** وذلك بترميم وصيانة الطرق وتزويدها بالوسائل اللازمة من أجل تعزيز السلامة المرورية لأن وقوع حوادث المرور في نقاط جغرافية معينة بشكل متكرر يكون نتيجة عيوب الطرق،

كعدم وجود ممرات للمشاة في الشوارع الرئيسية، وضيق بعض الشوارع وازدحامها ووجود منحنيات خطيرة أو يكون الطريق غير مجهز بالإشارات والعلامات الدولية للمرور، أو يكون تصميم الطريق لا يتناسب مع حركة وسرعة السيارات. (ميرزا، 2006، ص09)

- **توفير الإمكانيات الضرورية لفحص المركبات دوريا:** من خلال الرقابة التقنية الدورية للمركبات وإجراء الفحوصات الدورية، وتفقد التجهيزات الفنية من فرامل ومقود وحزام أمان ومسند رأس، وكذلك التقيد بالحمولات المسموح بها وزنا وحجما، فقد يؤدي انفجار الأطر في حالة سرعة مفرطة إلى انقلاب السيارة أو فقدان السيطرة عليها، وقد يؤدي الكوابح المعطلة إلى عدم القدرة على تفادي عائق الطريق. (البكري، 2002، ص10)

- **مراجعة المادة القانونية:** لضمان شروط فعالية اكبر للوقاية والردع بشكل دوري لاتخاذ إجراءات إضافية لتدعيم آليات تطبيق قانون المرور.

- **الرقابة المرورية:** أو الضبط المروري من خلال تعميم استخدام تقنيات المراقبة المرورية الحديثة مثل الرادارات والكاميرات على الطرق التي تكثر فيها الحوادث الخطيرة فرض الغرامات المالية وتفعيل المواد القانونية الخاصة بالمخالفين لقواعد وأنظمة المرور، إضافة إلى تكثيف الدوريات المرورية على الطرق السريعة، والتشديد على استخدام معدات السلامة المجهزة في المركبات، كأحزمة الأمن ومقاعد خاصة بالأطفال وغيرها. (المطير، 2006، ص ص 181-182)

- **التوعية والتحسيس:** بيانات حوادث المرور تؤكد أن حوادث المرور ترجع أساسا إلى قصور الوعي المروري لدى مستعملي الطرق، حيث تقع نتيجة للإهمال أو عدم الاحتياط أثناء عملية القيادة أو أثناء استخدام أفراد المشاة للطريق والتوعية المرورية هي مسؤولية الدولة وأجهزة الأمن ومنظمات المجتمع المدني والإعلام ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد وغيرها. (جمجوم، 2005، ص ص 209-221)

10. دور الإذاعة الوطنية للحد من الاختناقات المرورية:

للإذاعة المحلية دورا هاما في نشر الوعي المروري ويبرز ذلك من خلال:

- تعديل اتجاهات الأفراد والجماعات حتى يتمكن كل فرد للاطلاع بالدور المنوط بـ في تحقيق الأمن والاستقرار، وإحداث تغيير حقيقي في سلوك الناس في المشكلة المرورية، بهدف إيجاد الشخصيات الايجابية التي تتصرف بروح المسؤولية.
- توصيل البيانات والمعلومات إلى كافة الجماهير بصورة مفهومة ومقنعة بهدف تيسير المعرفة المرورية.
- تزويد الجماهير بالخبرة الكافية لكي يصبحوا قادرين على التعامل مع مختلف المشاكل التي تخص المرور، ووضع الحلول المناسبة لها، ومتابعة الجهود المبذولة في هذا الصدد لتحقيق المشاركة الجماهيرية الجادة الإيجابية، وبناء الإنسان المدرك لمسؤولياتـ. (عبد الحليم، 2001، ص18)

كما يبرز دورها للإذاعة أهمية في إيصال التوعية إلى المستمعين، وذلك عن طريق إجراء المقابلات الإذاعية عن الحوادث، مع رجال المرور أو المختصين في هذا المجال، ونقل قواعد وأنظمة المرور عبرها إلى مستعملي الطريق. (السهلي، 19/03/2008، ص 14).

11. البرامج المسطرة التوعية المرورية بإذاعة جيجل المحلية:

تعتمد إذاعة جيجل المحلية سياسة النشاطات والخرجات الميدانية التي تقوم هبا جمعيات السلامة المرورية، بولاية جيجل مع مصالح الأمن، من خلال توزيع مطويات عن الحواجز الأمنية على السائقين، مع التغطية المباشرة من قبل إذاعة جيجل من أجل طرح أسئلة على المواطنين، مثلا إذا كان الموضوع عن مسافة الأمان تقوم بطرح أسئلة على المواطنين، عن مسافة الأمان القانونية، إضافة إلى ما يسمى بالسنوات الإذاعية، وهذا راجع إلى أن الإذاعة طوال السنة تقوم تحسس المواطنين بخطورة الحوادث المرورية.

كما تحرص إذاعة جيجل على معالجة مشكل حوادث المرور، من طرف معد البرامج وذلك من خلال تقديم نصائح للمواطنين، بهدف توعيتهم عن طريق فتح فضاء تفاعلي بين البرامج والجمهور إضافة إلى أن الحصص التفاعلية التي تبثها الإذاعة كل أسبوع.

أيضا قيام الإذاعة بدور هام في التوعية المرورية من خلال التنسيق مع الجهات المعنية والمتمثلة أساسافي مصالح الأمن، الحماية المدنية، مؤسسات تعليم السياقة، إضافة إلى استضافة المختصين في البرامج لشرح قوانين المرور.

تتنوع برامج التوعية المرورية بإذاعة جيجل المحلية التي يتم تقديمها بصفة أسبوعية كل يوم ب:

أ- **السلامة المرورية:** برنامج يتناول مواضيع حول سبل تحقيق السلامة المرورية عبر الطرقات، والإجراءات التي يتم اتباعها أثناء القيادة، ويقدم مختص في السياقة وهذا الركن يشرح جيدا قانون المرور، وأيضا القوانين المرورية الجديدة، يتم بث كل أحد على الساعة 08:20 دقيقة.

ب-**تمهل لدينا سؤال:** هذا البرنامج يقدم دائما بالتعاون مع الأمن الوطني، يقدم كل مرة موضوع يفصل فيه عادة، مثل السرعة والأخطار الناتجة عنها، أيضا السياقة في الشتاء ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة في توعية أبنائها، ويكون فيه مسابقة عن طريق طرح سؤال حول قانون المرور للإجابة عليه من طرف المستمعين، يتم بث كل خميس على الساعة 10:10 دقائق.

ت-**إشارة مرور:** هو ركن ينجز بالتعاون مع أمن ولاية جيجل، (الشرطة في ولاية جيجل)، يتناول فيه نصائح السائقين حتى يتفادوا الوقوع في حوادث المرور، يتم بث كل أربعاء على الساعة 08:20 دقيقة.

ث-**ركن أمن الطرقات يتناول فيه حصيلة الحوادث خلال الأسبوع:** بالإضافة إلى تقديم بعض النصائح المرورية.

ج- **برنامج الشرطة في خدمتكم:** هو برنامج جزء منه خاص بأشياء أخرى، وجزء منه خاص بحوادث المرور، يتناول فيه حوادث المرور التي تحدث في الطرقات، وأيضا الأضرار الناتجة عنها، سواء على الفرد أو الأسرة، وأيضا يستضاف فيه عائلات وضحايا حوادث المرور، وأيضا استضافة الجمعيات المختصة في توعية الناس بقانون المرور، يتم بث كل خميس على الساعة 44: 08 دقيقة. (أرشيف اذاعة جيجل)

الخاتمة

بناءا على ما تم تقديمه وطرحه نستنتج أن وسائل الإعلام تلعب دور جد مهم في المجتمع لما تبثه من مضامين مختلفة للجمهور المستهدف، والإذاعة من ضمن هذه الوسائل التي تحتل مكانة جد مهمة لما تتميز به من خصائص ووظائف مختلفة ومتعددة، والتي تتماشى وأذواق المستمعين والحاجات المتجددة له، ولها دور كبير من خلال برامجها المتنوعة والتي من بينها الحملات التوعوية المرورية ومدى مساهمتها في الحد والتقليل من مشكلة الاختناقات المرورية، هذه الأخيرة التي تعاني منها المجتمعات بالخصوص الجزائر والتي تشهد في السنوات الأخيرة لحركة مرورية رهيبة مع التمدن والتحسين النوعي في مستوى المعيشة مما أدى إلى اقتناء المركبات والى اختناقات مرورية خاصة مع ضيق الطرق.

وللحد من العواقب الكبيرة لحوادث المرور وخاصة الاختناقات المرورية و التي أصبحت تهدد أمن الأفراد والمجتمعات، تبرز ضرورة وجود تساند وترابط وظيفي بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بغرض توعية الأفراد من مخاطر الطرقات، وتحقيق أقصى شروط السلامة المرورية، خاصة وسائل الإعلام، وذلك من خلال البرامج الإرشادية والتحسيسية التي تتضمن نشر المعلومات الأخيرة عن أنظمة وقوانين المرور وأنواعها وعقوباتها، والحصص التربوية التي تتطرق للمشكلة المرورية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد كمال عفيفي، (2008)، استعمالات الأرض وأثرها في المخالفات المرورية، أنماط التخطيط العمراني وعلاقتها بالمخالفات المرورية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
2. الهاشمي بن بوزيد بوطالبي،(12/13-11-2006)، فعاليات حملات التوعية المرورية، ورقة مقدمة في مؤتمر التعليم والسلامة المرورية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
3. جاسم خليل ميرزا، (2006)، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، ط1، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
4. خلف الله، بوجمعة، (2017)، مدخل إلى تسيير التقنيات الحضرية، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
5. طارق الشاري، (2010)، العالم الإذاعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
6. طارق السيد أحمد الخليفي، (2013)، معجم مصطلحات الإعلام، دار المعرفة الجامعية، مصر.
7. علي بن مسعود السهلي، (2008/03/19)، دور الإعلام في معالجة المشاكل المرورية"، ورقة مقدمة في دورة تدريبية بعنوان تكامل العلاقات بين الأجهزة المرورية والأجهزة الإعلامية، الرياض.
8. علاء عبد الرحمن البكري، (2002)، الندوة العلمية حول حجم حوادث المرور في الوطن العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية.
9. عامر بن ناصر المطير، (2006)، حوادث المرور في الوطن العربي (حجمها وتقدير تكاليفها الاقتصادية) جامعة نايف العربية ، السعودية.
10. عمرو صلاح الدين جمجوم، (2005)، التوعية المرورية وأثرها في التقليل من الحوادث المرورية، ندوة حوادث المرور، جامعة نايف العربية، 2005، الرياض.
11. عبد المجيد شكري، (1987)، الإذاعات المحلية -لغة العصر-، دار الفكر العربي، مصر.
12. فتيحة بن عباس، (2011/03/01)، دور الإعلام في التوعية والوقاية من حوادث المرور في الجزائر، المجلة الجزائرية للاتصال، الجزائر.
13.
14. قاسم راشد، وائل، (2012)، دراسة اقتصادية لمشكلة الازدحام المروري في مدينة البصرة، مجلة دراسات البصرة، السنة السابعة، العدد 01، العراق.

15. محي الدين عبد الحليم، (2001)، التوعية الاجتماعية في المواضيع الأمنية الإعلام الأمني العربي قضاياه ومشكلاتها)، ط1، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
16. محمد جواد، عباس شبع، (2010)، مشكلات النقل الحضري في مدينة النجف الأشرف، مجلة كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق.
17. مالك ابراهيم، صالح ومحمد جاسم العبيدي، (1990)، التخطيط الحضري والمشكلات الإنسانية، جامعة بغداد، العراق.
18. مجيد علوش، قيس، (2012)، تحليل طرق النقل وحالة المرور في مدينة الحلة، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد2، العدد01، بغداد.
19. هبة شعوة، (2006)، دور القناة الإذاعية الأولى في التوعية المرورية (دراسة تحليلية ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.